من افواههم اى غلظ الكلمة وكلمة تخرج من افواه هؤلاء القوم و وصف الكلمة بالخروج من الافواه تنبيه على انها ليست الا قولا باللسان لان الكلمة عرض لا يجوز عليها الدخول والخروج ولا الحركة والسكون ولكن لما كانت الكلمة قد تحفظ وتثبت وتعد ومقررة فى موضع الذى فصلت فيه وصفها بالخروج وذكر الافواه تاكيدا والمعنى انهم مرجعهم هذه الكلمة العظيمة فى القبح واظهروا ان يقولوا الا كذبا اى ما يقول هؤلاء الا كذبا وافتروا على الله فلعلك باخع نفسك على اثارهم اى مهلك وقاتل نفسك على اثار قومك الذين قالوا لك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا تمرد اسلافهم على ربهم ان لن يبعوا اى لم يصدقوا لهذا الحديث اى بهذا القرآن الذى انزل اليك اسفا اى حزنا وتلهفا وجدا باد بارهم عنك واعراضهم عن قبولك ما اتيتهم به وقيل على اثارهم اى بعد موتهم لشدة شفقتك عليهم وقيل معناه من بعد تولهم واعراضهم عنك وقيل اسفا اى غيظا وغضبا عن ابن عباس وقتادة وهذا مما علمه من الله سبحانه لرسوله على شدة وجد وكثرت حزن على ايمان قومه حتى بلغ ذلك مبلغا يقربه الى الهلاك قوله عز وجل انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ابتداء الصعيد ظهر الارض قال الزجاج الصعيد الطريق الذى لا نبات له والجرز الارض التى لا نبات فيها كانها تاكل النبت اكلا يقال ارض جرز وارضون اجراز قال امية يقال جرزت الارض فهى مجروزة وجرزها الفأر والغنم يقال للسنة الجدبة جرز لجدوبها وقلة امطارها قال الراجز قد جرفت من السنين الاجرز وقال اجرز القوم اذا صارت ارضهم جرزا وجرزت سوامهم اذا اكلوا بانيا تها كلها ايهم مرفوع بالابتداء لان لفظ الاستفهام والاستفهام للصدر الكلام اى ليخبرنا احدا عملا ام هذا وهو متعلق بما فى الخبر من معنى العلم ثم بين سبحانه انه ابتدأ خلقه بالنعم وان اليه مصير الامم فقال انا جعلنا ما على الارض من الانهار والاشجار وانواع الحلى وانات من الجماد والحيوان والنبات زينة لها اى حلية للارض ولاهلها لنبلوهم ايهم احسن عملا اى لنختبرهم ونمتحنهم والخطاب لنا معاملة عبادنا معاملة المبتلى وقد بينا ذكر مثاله والاحسن عملا الاعمال بطاعة الله والاطوع له وقيل ان معنى الابتلاء الامر والنهى لان بهما يظهر المطيع من العاصى وقيل اراد بالزينة الرجال لانهم زينة الارض وقيل اراد الانبياء والعلماء وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا معناه وانا مخربوها الارض بعد عمارتها وجاعلون ما عليها مستويا من الارض يابسا لا نبات عليه وقيل بلاقع عن جاهد وفى قوله ايهم احسن عملا دلالة على انه سبحانه اراد من الخلق العمل الصالح وعلى فعالهم الصادرة منهم حادثة من جهتهم ولولا ذلك لما صح الابتلاء وفى ذلك بطلان قول المجبرة وجل الله عز وجل ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا اربع ايات الكهف الغار فى الجبل لانه واسع فاذا صغر فهو غار والرقيم اصله من الرقم وهو الكتابة يقال رقمت الكتاب ارقمه فهو مرقوم بمعنى مكتوب كالجريح والقتيل وسمى الرقيم فى الثوب لانه خط يعرف به ثمنه ثم

ص
٢٣

303

الخصمين لصاحبه يقول ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة قال الخليل النعجة
الانثى من الضان والبقر الوحشية والشاة الجبلية والعرب تكنى عن النساء بالنعاج والظباء والشاء
قال الاعشى [illegible] فرميت غفلة عينه عن شاته فاصبت حبة قلبها وطحالها وقال عنترة يا شاة
ما قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم فقال اكفلنيها اى ضمها الى واجعلنى كافلها الذى
يلزم نفسها القيام بها وحيطتها وقيل المعنى اعطنيها وقيل معناه انزل لى عنها عن ابن
عباس وابن مسعود ومجاهد وعزنى فى الخطاب اى غلبنى فى مخاطبة الكلام وقيل معناه انه اذا تكلم
كان ابين منى وان بطش كان اشد منى وان دعا كان اكثر منى عن الضحاك قال داود عليه السلام لقد ظلمك
بسؤال نعجتك معناه ان كان الامر على ما تدعيه لقد ظلمك [illegible] ثم نعجتك الى نعاجه فاضاف المصدر
الى المفعول به وان كثيرا من الخلطاء اى الشركاء والخالطين جمع الخليط ليبغى بعضهم على بعض ثم استثنى من جملة
الخلطاء الذين يبغى بعضهم على بعض الذين امنوا فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلم بعضهم
بعضا وقليل ما هم [illegible] الذى هو [illegible] فاستغفر ربه اى سال الله سبحانه المغفرة و
الستر عليه وخر راكعا اى [illegible] قيل سقط ساجدا لله تعالى وعبر عن السجود
بالركوع قال الشاعر [illegible] فخر على وجهه راكعا [illegible]
وخر راكعا لانه لا يصير ساجدا حتى يركع [illegible]
[illegible]
فى الجنة واختلفوا فى استغفار داود عليه السلام من اى شىء كان [illegible] على سبيل الانقطاع
الى الله تعالى والخضوع له والتذلل بالعبادة والسجود [illegible]
يوم الدين واما قوله فغفرنا له ذلك فالمعنى انا قبلناه منه [illegible]
[illegible]
[illegible] عن جميع الذنوب [illegible]
[illegible] قال ان استغفار داود عليه السلام [illegible]
ثم انهم اختلفوا [illegible]
[illegible] داود عليه السلام على الحرص
على الدنيا [illegible] على امثاله من جنده
اذا مالت نفسه الى [illegible]
اذا مات [illegible] ان يتزوج بها
فلما قتل اوريا خطب داود امراته [illegible] ان يخطبوها [illegible] على

ماهم اى وقليل هم وما مزيدة وظن داود انما فتناه
اى وعلم داود انا اختبرناه وابتليناه وقيل ان
شددنا عليه فى التعبد على بن عيسى وقيل صح

عن ابراهيم ع م

الناس
٣ 596

عن ابي عبد الله ع قال اذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل في نفسك اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس قل في نفسك اعوذ برب الناس وروى الكليني باسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد ع قال قال رسول الله ص ما من نفس الا ولقلبه في صدره اذنان اذن تنفث فيها الملك واذن ينفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك وهو قوله سبحانه وايدهم بروح منه ٥٥٥ تم الجزء العاشر وهو آخر كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن ٥ حكاية خط المصنف رحمه الله وهي الحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا على تسهيله وتيسيره وتقدر الفراغ منه يوم الخميس منتصف ذي القعدة من سنة ست وثلاثين وخمسمائة ٥ اللهم لك الحمد حمدا توفيقك وتأييدك وارشادك وتسديدك حمدا تستوجب به المزيد من نعمك وتستحق به لطائف كرمك اللهم اجعل جدي واجتهادي في جمع ما شذ من تفسير كتابك العزيز وكدحي واكتماشي في ضم ما انتشر من معانيه باللفظ الوجيز دريعة الى ادراك رضوانك ووسيلة الى الانتظام باوليائك و لصفيائك وحبائك وقابل تقربي بذلك اليك وتوسلي الاطهار الاخيار محمد وعترته الابرار بالقبول التام والحسنى وولدي واهل حرمتي بالانعام العام وانعم بارد برد الغنمة الجسيمة التي انعمت بها علي وجعلتني اهلا لها بالمدة في العمر والامداد بالتوفيق والتيسير لافادة من يطلبه من اهل الدين والخير والبنات بتضمنه من العلوم والنشر احراز الجميل الذكر وحزيل الذخر والاجر واعتصامنا بعروتك الوثقى واعتنامنا الشفاعة نبيك صلواتك عليه وآله يوم الزلفى انك ولي الانعام ذو الجلال والاكرام حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد نبينا والاجمعين ٥ انتقل مصنف الكتاب من المشهد الرضوي على ساكنه الصلوة والسلام وايابه وانابته الكرام الى سبزوار في شهور سنة تسع وعشرين وخمسمائة وانتقل بها الى دار الخلود ليلة الخميس سنة تسع واربعين وخمسمائة رحمه الله